اعلم ان بلى اثبات لما نفوه من عدم دخول غيرهم الجنة ورد لبعض قولهم فذكر لرد
البعض الآخر وهو انهم يدخلون الجنة قوله فله اجره عند ربه يعني اجر من اسلم وجهه لله
عند ربه لا اجركم فانه لا اجر لكم بل الخوف والحزن وحصر عدم الخوف فيمن اسلم يعلم من الكشاف
الخصوص به حصر الاجر فيهم وحصر نفي الحزن المستفاد من تقديم المسند اليه ق الواو للحال
والكتاب للجنس اي قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كما كان الحال كذلك لان الفريقين
وكل فريق يتلو على الفعل آخر فلا يكون احتمال شيء من الفعلين اول الكلام على جعل الفعل المسند
الى الفريقين واحد ليصح عطفه على الحال وقد جعل ذكر الحال لمزيد ذمهم وله احتمال آخر بان يكون
المعنى انهم يقولون ذلك حال تلاوة الكتاب ويكون المقصود انكارهم يرجع الى الكتاب المتلو
ق كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كذلك مفعول مطلق لقوله قال والمفعول به مثل
قولهم او بالعكس وقيل كذلك مفعول به لقال وانما جعل قولهم مشبها به لا مشبها لان المشبه به
يجب ان يكون اقوى وقولهم اقبح من قول الذين لا يعلمون لان الباطل من العالم اقبح منه
من الجاهل ومثل قولهم ليعلمون اي لا يعلمون فيه مثل قولهم ق مع ان ما لم ينسخ منهما الى
آخره لا يخفى ان هذه التلاوة ليس شرا لانه لا انتفاع عام بنسخ مع الحكم بالناسخ فيصح ان
يقال اما من امن بالناسخ ليس على شيء لانه ليس المنسوخ ولا غيره بالنسبة اليه سيا ق
عام لكل من خرب مسجدا ولذا جمع المسجد مع ان المنزول فيه واحد من المساجد وينبغي ان يكون
خصوص البعض كتخريب مسجد لتجديد بنائه واحكام اساسه او توسيعه وكانه لذلك جعل الكرف
ان يذكر مفعولا له بمعنى كراهة ان يذكر فانه حينئذ لا ابتناء للحكم بهذا التخريب وان لم يلتفت
اليه القاضي لا هو ادى الى حذف احد مفعولي منع وتقدير الكراهة وان قال المحقق التفتازاني
قد يقال ان ذكر الكراهة في مثل هذا للمعنى لا للتحقيق انها حذف المضاف والمراد بكل من خرب
كل كافر خرب اذ الكلام فيهم لئلا يلزم تفضيل الظالم المخرب للمسجد مع اسلامه على المشرك
في الظلم على انه ربما يدعى ان الكلام لا يحتج بهذا المنع ولا بمنع الا كافر مبالغ في الكفر
ق بالهدم كفعل الروم بيت المقدس والتعطيل كما فعل المشركون برسول الله عليه السلام
ق وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد بمنع عن هذا المحل ذكر كان وكان
حق الكلام على هذا ما لهم ان يدخلوها ملعله لهذا قال وقيل ق لهم في الدنيا خزي قتل
وسبي او ذلة الظاهر ودلة ق فثم اي هناك فعلم التولية يعني ان اينما ظرف لازم
الظرفية وليس بمفعول تولوا فيكون المعنى في اي جهة تولوا فيه يكون منافيا لوجوب التوجه
الى القبلة ويكتب في انه يحمل على انه في صحة الفرض على الراحلة او في حق من عميت عليه القبلة

الى غير

الى غير ذلك فان تولوا انزل منزلة اللازم فلا احتياج الى حذف مفعوله وما جعله من الاصل
التقدير فاينما تولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام والتولية الصرف كما يجيء ق نزلت لما قالت
اليهود الى آخره يعني الضمير راجع الى الثلاثة وقد سبقوا فتذكر ولا تغفل ثم شبعهم المشركون كما قال
الذين لا يعلمون فافهم ق او مفهوم قوله ومن اظلم لا لان من اظلم اسمية وقالوا اتخذ فعلية فلا
من اعتبار مفهوم فعلية ان وظلموا المنع مساجد الله اذ ليس المناسب الا من تخلل الوصل عند
عدم المانع فلا يعدل عن ظاهر العطف الى التأويل بل تطلب نكتة في عدم رعاية بل لمخالفة
المعطوف والمعطوف عليه في الخبرية والانشائية فلا بد في العطفين اعتبار مفهوم
اذ الاستفهام للتقرير فيكون المقصد فيه الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على كل وجه
وكان لا بد من اعتباره في عطف من اظلم على قوله وقالت اليهود ايضا الا انه اهل بيانه
والترديد بين عطفه على قالت اليهود وعلى قوله ومن اظلم مبني على الاختلاف في آخر الجمل المتعاطفة
اهي معطوفة على اول الجمل او على ما اتصلت هي بها ق فانه يقتضي التشبيه والحاجة اذ الولد
حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيهه بالاجسام
وصعوبة تركبه محتاجا ويستدعي سرعة فنائه قياسا على كل ما له ولد واعتبار الوجه التولد
وهو بقاء النوع مدة يكون باقيا فيها وتاؤه لا يفي بهذا الزمان لولا التولد وهذا
وان كان سلكا ظلب لكن يجب تنزيهه تعالى عما فيه ظن نقصان به بل عما فيه وهمه ولا يخفى ان
ما ذكره من التنوير لا يقتضي وضوح كون التولد مقتضيا لسرعة الفناء انما يقتضي
كونه مقتضيا للفناء قبل فناء العالم وقوله اتخاذ الحيوان يتبادر منه اتخاذ الحيوان
كالولد ولا يخفى ما فيه ق والمعنى انه خالق ما في السماوات والارض يعني ان اللام في قوله
له كاللام في قولك لزيد ضرب في ان المقصود نسبة الاثر الى المؤثر اقول وهذا ادخل من جعله
ملكه فيكون مدار الاستدلال ان المملوك لا يكون ولدا للمالك اذ الحرية تنافي الملك لا من اعتبار
الشرع فينا فلا يليق بمقام البرهان وحاصل الرد ان جميع ما في السموات والارض اثره خاصة
ولو كان له ولد لكان جنسا محتاجا الى مؤثر فلا يكون شيء مما في السموات والارض له فضلا عن
ان يكون الجميع مخصوصا به وحينئذ نقول عبر عما في السموات والارض جميعا تارة بكلمة
العقلاء وتارة بما يختص العقلاء اشارة الى استواء العاقل وغير العاقل في كونها الجنس
له في انطاعتها له في التكوين والاعدام فلما استويا فلك تغليب غير العاقل لكثرته والعاقل
لشرفه في مقام افادة هذا الحكم فاحفظ هذه التقريرات البديعة فان لها حظا من الفيض
ليس لغيره ومما استفيد من قوله له ما في السموات والارض نفي الجرادات اذ مقام تنزيهه عن

Copyright © King Saud University